بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من عمنا باصول نعمه وفروعها وخولنا
من دآماير خزائن حكمته صافي ينبوعها والهمنا
حقايق التوضيح في درك مشكلات كتابه والهمنا
دقائق التلويح لما انطوى من الاسرار تحت نحوى
خطابه ونصلى على نبيك الذى هو لصنوف الفضا
جمع الجوامع المرسل بفصول البدايع الباهرة
وفجج الفواطع وعلى اله واصحابه الراقين الى مرقاة
منتهى الوصول والفايزين من اتباعه بغاية المامال
والمحصول وسلم تسليما اما بعد فيقول فقير
رحمة ربه واسير وصمة ذنبه احمد بن على الطرابلسى
ثم المينى الحنفى غفر الله ذنوبه وستر فى الدارين
عيوبه لما كانت الرسالة المصنفة فى اصول الفقه
المنسوبة للعلام النحرير مالك ازمة البيان والتحرير
الحايز لقصب السبق عند طراد فرسان الاذهان
الفايز ببدرك نهاية الشأو فى هذا الشان ابى
المعالى زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى عامله

الله

الله بلطفه الجلى والخفى واجراه على عوايد بره الحفى
رسالة لا تسمح قريحة بمثالها ولم ينسج ناسج على منوالها
فانها مع ما هى عليه من غاية الاختصار حوت اللب من
مسايل المنار لكن لما لم يقع عليها فيما علمت شرح يوضح
مشكلاتها ويفتح مقفلاتها التمس منى بعض المخلص
من اخوانى ولا عزوة من خلانى ان اشرحها شرحا يبين
معانيها ويعين مبانيها ويفض مقفلها ويوضح
مشكلها فاجبته الى ذلك وان لم اكن من فرسان
هذا الميدان ولا الى باقرانه بما التمسه من يدان
وطفقت اقدم رجلا واؤخر اخرى واري ان الاحجام
عن ذلك اجدر بى واحرى الى ان تلقيت التيسير
والانشراح من قوله تعالى فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا على ان من الظاهر الجلى ان ليس
ذلك لى وانما هو مستمد من الكتب المعتبره والزبر
المحرره كالتوضيح والتلويح والتحرير وشروح المنار
خصوصا شرح العلامة ابن نجيم المسمى بفتح الغفار
وسميته العرف الناسم على رسالة العلامة قاسم
والمرجو من المطلع فيه على عثرة زلت بها القدم او طغا
بها القلم ان يبدله بالحسنة السيئه وما ابرئ نفسى
واى نفس من الخطاء والنسيان مبراه والله تعالى هو
المرغوب اليه فى هبة الهام سبيل الى سبيل السداد
ومنحة توفيق اصاب به عاقل سرعان القول فى النهاد
وان يجعله تاليا لخاوص النيه متلوا بحصول المرا
والامنيه انه الميسر لكل عسير وبيده ازمة التقدير
وهو حسبى ونعم الوكيل قال المؤلف رحمه الله تعالى

مبتدئا كتابه كاكثر المؤلفين بالبسملة والحمدلة تاسيا
بالكتاب المجيد وعملا بالاحاديث الواردة في ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد مصدر حمد
وهو كما في القاموس الوصف بالجميل سواء تعلق بالفضائل
اي الصفات التي لا يتعدى اثرها الغير كالعلم بالفواضل
اي الصفات المتعدى اثرها اليه وقال بعض محققي المتاخرين
لخلاصة شرح الاربعين النووية للعلامة ابن حجر المكي
هو اظهار كمال المحمود بما له من صفات الكمال جميعا وقفا
وهو كما يكون بالقول يكون بالفعل بل هو ادل اذ دلالة
الاول وضعية والثاني عقلية فان اثار الكمالات تدل
عليها دلالة عقلية لا تختلف ومن هذا التبين الحمد لله
تعالى وثناؤه على ذاته لانه لما بسط بساط الوجود على
ممكنات لا تحصى ووضع عليها موائد كرمه التي لا تتناهى
فقد كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالات قطعية
تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل
عليها ولا يتصور في العبارات مثل هذه الدلالات ومن ثمة
قال عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ولا يخفى ان هذا التعريف اشمل وبالاصول
اكمل من قولهم الوصف بالجميل على الجميل انتهى والحق
يصح كونها للجنس وعليه صاحب الكشاف وكونها للاستغراق
واليه ذهب الجمهور واللام في لله يصح كونها للاختصاص
وكونها للاستحقاق فالتقادير اربعة وعلى كل منها فالعبارة
دالة على اختصاصه تعالى بجميع المحامد اما على الاستغراق فبالمطابقة
ومع ظاهر اداة المعنى كل حمد مختص به تعالى او مستحق له واما
على الجنس فبالالتزام لان المعنى ان جنس المحامد مختص به تع

او مستحق له ويلزم ان لا يثبت فرد منها لغيره اذ لو ثبت فرد
منها لغيره لكان الجنس ثابتا له في ضمنه فلم يكن الجنس
مختصا او مستحقا وذلك ضاف المدلول للحمد واما معنى الحمد
عرفا ومعنى الشكر لغة وعرفا وبيان المناسب بينهما مشهور في
مطولة في الكتب المتداولة فلا نطيل بذكرها لكن بقي
هنا شئ ينبغي التنبيه عليه وهو انه قد اختلف في جملة الحمد
لله هل هي انشائية اخبارية فذهب الى الاول جماعة منهم الشيخ
محي الدين الكافيجي قال في مصنف له سماه التيسير ما نصه انه
اي لفظ الحمد لله انشاء كانشاء البيع والقسم والمدح ثم علل
فيه على الذوق والطبع والوجدان وعدم الاستعمال وقال سالت
اهل اللسان من فصحاء العرب ما تقولون في قولنا الحمد لله
اهو انشاء او خبر فقالوا باجمعهم نجزم بانه انشاء منقول عن
الخبر وذهب الاكثر الى انها اخبارية منهم المولى سعد الدين
التفتازاني في شرح خطبة المفتاح قال الحمد لله اتى في الجملة
الاسمية وعلل ذلك بقوله بان انشاء جميع المحامد ليس في وسع العبد
بل الذي في وسعه الاخبار عنه وقال المحقق الكمال بن ابي شريف
في شرحه على المسايرة ثم ان جملة الحمد لله اخبارية لفظا ومعنى
وكونها انشائية بمعنى ان قائل الحمد لله مثنى للثناء على
الله سبحانه بمعناها وهو ان كل حمد مختص به او مستحق له تعالى
معنى لغوي لا اثباتي في كونها اخبارية اصطلاحا حادث ليس هو معنى
الانشاء المقابل للخبر اصطلاحا انتهى وما وقع من الاختلاف
في ترجيحه ايضا التعبير بالجملة الاسمية والفعلية والذي عليه
المحققون ان التعبير بالجملة الاسمية ابلغ قال المحقق الكمال
ابن ابي شريف في حاشيته على شرح جمع الجوامع للجلال المحلي
بعد كلام طويل ولا يبعد ان الاصلح بسوى ما افتتح به كتابه

الله تعالى البالغ من الافتتاح به لامرئ ذهل عن مناقاة
ذلك للاوه مع الكتاب العزيز تمامي فليتدبر رب اي
مالك وسيد ومصلح وموربي او خالق او معبود ونحوه ويخص
المحلى بال دون المضاف بالله تعالى ثم قيل هو وصف
كصعب وقيل مقصور من فاعل اي راب فحذف الفه
لكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف الاصل وقيل هو مصدر
بمعنى فاعل كعدل وصوم والتربية تبليغ الشئ كماله
شيئا فشيئا العالمين جمع او اسم جمع لعالم بفتح اللام وهو
اسم مدلوله ما سوى الله تعالى وصفات ذاته العلية
سمي عالما لكونه علامة على وجود محدثه وافتقاره الى موجد
قديم وانما جمع باعتبار انواع كل جنس مما سمي به وجمع بالواو
والنون لان الاصل فيه العقلاء وغيرهم تغلب عليهم
وقال ابن مالك التحقيق انه اسم جمع محمول على الجمع
لانه لو كان جمعا لعالم لزم ان يكون المفرد اوسع دلالة
من الجمع لان العالم اسم لما سوى الله تعالى والعالمين خاص
بالعقلاء وانتي كذا في التصريح ولا يخفى ما فيه من براعة الاستهلال
وهي ما في هذا الافتتاح من الاشارة الى ان هذا العلم
يجب فيه عن الدليل والجدال اذ العالم كما تقدم دليل
على وجوده وما في ذكر الرب من الاشارة الى المجتهدين
ومراتبهم بترتيبهم الثلاثي في امر دينهم باستنباط مسايل
الدين واستخراجها شيئا فشيئا والصلاة فعلة من صلى
اذا دعا بخير وهي من الرحمة المقرونة بالتعظيم وخص
لفظها بالانبياء استقلالا لاتعظيمهم وتميزا لمرتبتهم
على غيرهم ولما تبعا فاذا يمتنع ان يصلى على غيرهم ولما تبعا
فلا يمتنع ان يصلى على غيرهم تبعا لهم والسلام التحية

ذكر اللفظ

وجمع بينهما امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وان لم يكن
اوارد لهما معا عن الاخرى عندنا على سيدنا من ساد قومه يسودهم
فهو سيد ووزنه فيعل واصله سيود قلبت الواو ياء واد غمت فيها
الياء الاولى الساكنة وبطلق على الذي يفوق قومه ورئيسهم فقد
عليهم وعلى الحليم الذي لا يستفزه غضب وعلى الكريم وعلى المالك
كذا في الاذكار للنووي محمد علم منقول من اسم مفعول لحمد سمي
نبينا عليه الصلاة والسلام بالهام من الله تع لسابق ولادته
لكثرة خصاله المحمودة لحسان رضي الله عنه وشقت له من
اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وآله هو اسم جمع
لاوله له من لفظه والفه مبدلة عن الهمزة المبدلة عن الهاء
عند البصريين واصله اهل وعن الوا وعند الكوفيين واصله
عندهم اول ويشهد للاول تصغيره على اهيل وتاريخ ذلك
البدر الدماميني يجوز ان يكون تصغير اهل لان كلا
منهما مستعمل ويدل الثاني تصغيره على اويل والمختار جواز
اضافته للضمير وهو مخصوص بالاشراف واولي الخطر والشان
فلا يقال ال الاسكاف ولا ال الحائك ولا تضاف لغير ذوي
المراتب قال الفرغون ويطلق ال بالاشتراك اللفظي على
ثلاثة معان احدها الجند والاتباع نحو ال فرعون والثاني
النفس نحو ال موسى وال هرون اي نفسهما والثالث
بمعنى اهل البيت خاصة نحو ال محمد والصحيح في تفسير ال
بهذا المعنى انه مرجوع عليهم للصدقة وهم عندنا اولاد علي
وعقيل وجعفر والعباس والحرث واولاده في مقام
الدعاء كل مؤمن لحديث ورد في ذلك وصحبه اسم جمع لصاحب
كركب وراكب وعطف الخصوص على العام الشامل لبعضهم لتشمل
الصلاة باقيهم اجمعين تاكيد معنوي مفيد للاحاطة

من حيث انه مكلف ومنه الوضوء وهو جعل الشارع شيئا شرطا
او سببا او مانعا لحكم من الاحكام الخمسة الداخلة تحت الخطاب
وهي الوجوب والندب والحرمة والكراهة والاباحة وهذا
هو المراد للاصوليين والمقصود للمصنف وقد عرفه ببعض
خواصه بقوله وهو ما ثبت جبرا شاء العبد او ابى فاسند تعالى
خلق للعبد الايمان وحكم بانه واجب وخلق له الكفر وحكم بانه
معصية وعند المعتزلة حكم الله تعالى بانه واعلامه العبد
كون الفعل واجبا او مندوبا او حراما او مكروها او مباحا
لان العبد خالق لافعال نفسه عندهم ومنها الدليل وهو
في اللغة المرشد وما به الارشاد اي الناصب للعلامة الدالة
على المطلوب او نفس العلامة وفي الاصطلاح ما يتوصل بصحيح
النظر فيه الى العلم اي بمطلوب خبري بان يكون النظر
فيه من الجهة التي من شانها ان ينتقل الناظر منها الى ذلك
المطلوب لمساواة وجه الدلالة والخبري ما يخبر به والتوصل
الوصول بكلفة ومعنى الوصول اليه بما ذكر علمه او ظنه
في النظر منا الفكر لا بقيد المؤدي الى علم او ظن كما سياتي
خذ ما من التكرار والفكر حركة النفس في المعقولات وشمل
النظر بن لدليل القطعي كالعالم لوجود الصانع والظني
كالنار لوجود الدخان واقيموا الصلاة لوجوبها فالنظر
الصحيح في هذه الادلة اي بحركة النفس فيما تعقله منها
مما من شانه ان ينتقل به الى تلك المطلوبات كالحدوث
في الاول والاحراق في الثاني والامر بالصلاة في الثالث
نصل الى تلك المطلوبات بان نرتب هكذا العالم حادث
وكل حادث له صانع فالعالم له صانع النار شيء محرق وكل
محرق له دخان فالنار لها دخان اقيموا الصلاة امر بالصلاة

وكل

وكل امر بشيء لوجه بحقيقة فالامر بالصلاة لوجوبها وقيد
النظر بالصحة لان الفاسد لا يتوصل به الى المطلوب لانتفاء
وجه الدلالة عنه وان ادى اليه بواسطة اعتقاد او ظن كما اذا
نظر في العالم من حيث البساطة وفي النار من حيث التسخين فان
البساطة والتسخين ليس من شانهما ان ينتقل بهما الى وجود
الصانع والدخان ولكن يؤدي الى وجودهما هذا ان النظر
من اعتقد ان العالم بسيط وكل بسيط له صانع ومن ظن ان
كل متسخن له دخان وخرج بمطلوب خبري المطلوب التصوري
فيتوصل اليه اي يتصور بما يسمى حدا بان يتصور كالحيوان
الناطق حدا للانسان كذا في شرح حج على امع المحلي وفهم من
قوله كالعالم لوجود الصانع لك ان الدليل عند الاصوليين
اعم من المفرد والمركب خلافا للناطفة فان الدليل عندهم
هو المركب من قولين فصاعدا ينشأ عنه لذاته قول اخر
قال السيد في حاشيته على العضد الدليل عند الاصوليين
على اثبات الصانع مثلا العالم اذ يمكن التوصل بصحيح النظر فيه
بحسب احواله الى هذا المطلوب الخبري اعني وجود الصانع
سبحانه بل الى العلم به وظاهر كلامه يعني العضد ان الدليل
لا يطلق الا على المفردات التي من شانها ان يتوصل بالحوالها
الى المطالب الخبرية فيجب ان يحمل قولنا بصحيح النظر فيه على
النظر في صفاته او احواله ويجوز ان يجري على عمومه فيتناول
الاقسام الثلاثة كما ايضاحناه انتهى ومراده بالاقسام الثلاثة
ما تقدم في كلامه من المفرد والمقدمات الغير المركبة والمركبة
المرتبة وحدها اي بدون ترتيبها منه ان ايصاله للمطلوب
عند الاشعري بطريق الجري العادة وعند المعتزلة بطريق
التوليد وعند الحكما بطريق اللزوم العقلي وكلام الرازي

يحتج اليه ومنها الحجة وهي من حج اذا غلب والبرهان ظهرها
وكذا البينة ما ذكره المصنف من معنى الحجة ومرادفتها
للبرهان والبينة هو بحسب اللغة في الصحاح والحجة
بالضم البرهان وقد حجه يحجه اذا غلبه بالحجة وفي المثل الحج
فهو محجاج اي جدل والتحاج التخاصم وحجه حجا فهو حجيج
اذا سهر ليحتجه بالليل ليغالبه والمحاج المسبار انتهى
وفي النهاية لابن الاثير والحجة الدليل والبرهان يقال
حاجته حجاجا ومحاجة فانا محاج وحجيج قيل معناه غالبه
ومنه فحج آدم موسى اي غلبه بالحجة انتهى واما في الاصطلاح
فالحجة اعم لانها تنقسم الى عقلية ونقلية والاولى خمسة
اقسام برهان وجدل وخطابة وشعر ومغالطة فالبرهان
ما تركب من مقدمات كلها يقينية واليقينيات ستة
اقسام اوليات وتسمى ايضا بديهيات وهي ما يجزم به العقل
بمجرد تصور طرفيه كقولنا الواحد نصف الاثنين ومشاهدات
وتسمى ايضا حسيات وهي ما يجزم العقل به بواسطة حس
كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة وقضايا قياساتها معها
وهي ما يجزم بها العقل بوسط يتصور معها كقولنا الاربعة
زوج لانها منقسمة بمتساويين وتجربيات وهي
ما يجزم العقل به بواسطة التجربة كقولنا المسهل ناسهال
للصفرا وحدسيات وهي ما يجزم العقل به لتردد عدة
تردد التجربيات مع مصاحبة القرائن كقولنا نور القمر
مستفاد من نور الشمس ومتواترات وهي ما يحكم العقل
بها لانها نقلها قوم يحيل العقل تواطؤهم على الكذب
كنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهذه الاقسام الستة
منها يتركب البرهان والغرض من حصول العلم اليقيني

واما

واما بقية الاقسام للحجة العقلية فسيعرج مذكورة وكتب
المنطق وقسم البيضاوي في الطوالع الحجة العقلية ثلاثة
اقسام البرهان والخطابة والمغالطة لانها اما ان تتركب
من مقدمات قطعية او مقدمات ظنية او شبيهة
باحداهما وتسمى الاولى برهانا ودليلا والثانية خطابة
واما ع والثالثة مغالطة كذا في شرح العقيدة الكبرى
للسنوسي والقسم الثاني من الحجة النقلية هي اصول الشرع
الاربعة المقصودة للاصولي ومنها العرف وهو ما اشتهر
بشهادات العقول وتلقي طبعا بالقبول طبعا تميل
اي تلقي من وجهة الطباع السليمة بالقبول وعند النحريري
للعرف قريب مما عرف به السراج الهندي في شرح المعنى
العادة حيث قال العادة عبارة عما يستقر في النفوس
من الامور المتكررة المقبولة عند الطباع السليمة وهي
انواع ثلاثة المعرفة العامة كوضع القدم والمعرفة الخاصة
كاصطلاح كل طايفة مخصوصة كالرفع للنحاة والنزع للجمع
والنقض للنظار والمعرفة الشرعية كالصلاة والزكاة
والحج تركت معانيها اللغوية بمعانيها الشرعية انتهى
فانت تراه قد جعل العادة قسيما لاقسام العرف والمقسم غير
اقسامه بدليل صحة حمل على كل واحد من الاقسام ويدل عليه
ما قاله في التحرير في بحث التخصيص مسئلة العادة العرف
العملي مخصص عند الحنفية خلافا للشافعية كمن الطعام
وعادتهم اكل البر فصرف اليه وهو الوجه انتهى والمصنف قد
غاير بينهما وعرف كلا بتعريف على حدته فعرف العرف بما تقدم
وعرف العادة بقوله والعادة ما استمر الناس عليه وعاودوا
فلعله بنى كلامه على قول من يفرق بينهما باستمرار العادة

في الافعال والترك في الاقوال كما ذكر في التلويح والحدود
بقوله ما استمر الناس عليه عن العادة في باب الحيض التي
تثبت بمرتين عند ابي حنيفة ومحمد وبمرة واحدة عند ابي
يوسف قالوا وعليه الفتوى كما في الاشباه وعن العادة في
ترك الاكل من الصيد للكلب المعلم فانها تثبت بتركه الاكل
ثلاث مرات وعن العادة بالاهداء للقاضي المقتضية
للقبول فانها تثبت بمرة واحدة كما نقله الحموي في حاشية
الاشباه عن العلامة محمد السمديسي وفي الاشباه انما
تعتبر العادة اذا اطردت وغلبت انتهى وقوله الحيثي
المذكور تحت قول صاحب الاشباه العادة محكمة اعلم ان
مادة العادة تقتضي تكرار الشيء وعوده تكرارا كثيرا يخرج
عن كونه واقعا بطريق الاتفاق ولذا كان خرق العوائد
عندهم لا يجوز الا معجزة لنبي او كرامة لولي انتهى فظهر
بهذا ان العادة التي تبنى عليها الاحكام الفقهية من
الايمان وغيرها انما هي المستمرة المطردة وهي قاعدة
كلية من القواعد التي اشار اليها في الاشباه العادة
محكمة وهي بهذا المعنى مرادفة للعرف والعزوع
المتفرعة عليها مبسوطة في الاشباه وقد ختم المصنف
رحمه الله رسالته بالكلام على العادة طمعا في عوائد
الاحسان من الكريم المنان ورجاء للفوز بخلع الرضوان
في علو فراديس الجنان وليعلم الناظر في هذه الرسالة
التي حاز مؤلفها في سائر الفنون البراعة والرسالة
التي حين تعليقي لهذا الشرح عليها لم يكن بيدي منها الا
نسخة غير خالية من السقم وقد اعتراها بعض تحريف
الناسخ وهي ناشئ مبدأ عن آفة نسيان القلم فوجدت

فيها اماكن قليلة وقع فيها الاختلال واعتراها من التحريف
والخذف داء عضال لا يخفى طبعا مر بجلل المخال
فلو جرد رددت عوج ذلك اللفظ الاصراط المعنى المستقيم
وطبقتها على عبارة المنار اذ هي اصلها كما لا يخفى على ذي
طبع سليم فكم من لفظ تخلص بذلك من علله وتركيب
انعقدت روحه من يد اجله وهذا الخرم اضدنا تعليقه
على هذه الرسالة الجليلة اسخا لصالح وجهه الكريم وسببا
للفوز بجنات النعيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم ووافق الفراغ منه لثلاث ليال
بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين ومائة
والف والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام التامان الاكملان
على من هو لكافة العالمين رحمة مهداه وعلى اله وصحبه
ومن والاه